تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

الإيمان والفلسفة - الدرس

الوضعية المشكلة

وأنت تدرس مادة الفلسفة تبادر إلى ذهنك مجموعة من التساؤلات من قبيل: من أنا؟، كيف خلقت؟، كيف خلق الله هذا الكون بهذه الدقة؟ ...، فتساءلت عن ذلك محاولا إيجاد إجابة مقنعة، فاهتديت إلى طرح هذه الأسئلة على أستاذ التربية الإسلامية.

- هل هناك علاقة بين الفلسفة والإيمان؟
- وكيف يمكن للمرء أن يهتدي إلى الإيمان من خلال دراسة الفلسفة؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}.

[سورة البقرة، الآية: 269]

عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: "مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً"، فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ: "أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ".

[صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحياء]

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

يوتي: يعطي ويرزق.

الحكمة: الإصابة في القول والفعل / الفهم.

أولوا الألباب: أصحاب العقول الراجحة

الوقار: الرزانة والحلم.

مضامين النصوص الأساسية

- تشير الآية الكريمة إلى الخير الكثير الذي يمنحه الله تعالى لأهل الحكمة والعقول المتأملة.
- اعتماد عمران بن حصين رضي الله عنه على السنة النبوية، وتقديمها على كتب الحكمة.

التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير

مفهوم الفلسفة

تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

الفلسفة: لغة: مشتقة من "فيلو- صوفيا" وتعني في لغة اليونان "محبة – الحكمة" أو "السعي إلى المعرفة"، أما اصطلاحا: فهي النظر العقلي المحض، والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية تستحق النقد والتفسير والتنظير.

التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير

الفلسفة كمنهج عام في النظر والتأمل فهي فعل يرتبط غالبا بالعقل والتجريد، وإذا ما اعتبرنا أنها السعي نحو المعرفة والوصول إلى الحقيقة، فإن التفكير الفلسفي ومن خلال الأسئلة الكبرى التي يطرحها والقضايا التي يعالجها فإنه ينمي مهارات العقل في التفكير والتأمل والتدبر والنقد والوصول إلى الحقيقة، خاصة إذا اهتدى بنور الوحي والنقل الصحيح، بالمقابل فإن النظر العقلي في الفلسفة لا يقبل الحقائق إلا بعد عرضها على العقل المجرد، واهتم هذا النظر كثيرا بقضايا الوجود والدين والإيمان والمصير، حيث توصل العديد من الفلاسفة في كل العصور إلى بعض الحقائق الإيمانية، مثل: إثبات واجد الوجود والبعث ودار الخلود ...، في حين أنكرها آخرون واعتبروا أن الظواهر الإيمانية مجرد معرفة خبرية، ومن خلال هذا يتضح جليا أن التفكير الفلسفي يهدف بالأساس إلى إعمال العقل للوصول إلى الحقيقة الثابتة، حيث إن جوهر الفلسفة يقوم على استخدام العقل من خلال الفهم والتحليل وطرح التساؤلات والتأمل في الوجود والكون، الشيء الذي يؤدي إلى تقوية العقل البشري وتطوير القدرة على التفكير، فالتفكير الفلسفي يفتح باب الشك المؤدي إلى اليقين وبناء القناعات على أساس متين، وبالنظر في التفكير الفلسفي وخصائصه(حر، نقدي، تجريدي، كلي، نسقي)، نجده ينمي ملكة العقل ويطور التفكير.

المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان

مفهوم الإيمان

الإيمان: لغة: التصديق والوثوق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾، أما اصطلاحا: فهو التصديق الجازم والاعتقاد اليقيني بوحدانية الله ورسالاته، وهو ما انعقد عليه القلب، وصدقه اللسان، وعملت به الجوارح والأركان.

أثر المنهج الفلسفي الموضوعي في ترسيخ الإيمان

يستخدم المنهج الفلسفي المنهج التأملي والعقلي والتحليلي:

- المنهج التأملي: يعتمد على التفكير الذاتي للفيلسوف.
- المنهج العقلي: يعتمد على العقل في إدراكه.
- المنهج التحليلي: لأنه يحاول الوصول للأسباب الأساسية الأولى للموضوعات.

باستخدام هذا المنهج يستطيع المؤمن أن يرسخ إيمانه حتى يصل إلى الإيمان الحق، فإذا التزم العقل بحدود التفكير التي تتجلى في خلق الله وآلائه دون الخوض في ذات الله الذي هو فوق طاقة الإنسان، فإن العقل حينما يكون مسددا بالوحي يصبح سبيلا لترسيخ الإيمان، وعبادة يؤجر عليها، كما أن الإيمان الذي يتأسس على الفطرة ويتعمق بالعمل لا يترسخ إلا بالعلم والتساؤل الفلسفي الموضوعي البعيد عن التمثلات الشخصية الضيقة، كما أن نتاج الفكر الفلسفي العالمي المرتبط بقضايا الإيمان والدين من أهم الوسائل التي ترسخ الإيمان من خلال التفكر في آيات الآفاق والأنفس، حيث يساعد التفكير الفلسفي الموضوعي على ترسيخ الإيمان وزيادته، والانتقال بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العالم العارف بالله.

مميزات النظر الإيماني عن النظر الفلسفي

ليست مهمة النظر والتعقل في القرآن الكريم – حسب النظر الإيماني – إثبات أمر ما بالاستدلال المنطقي كما هو الحال في الفلسفة، بل غايته النظر والاعتبار وإدراك الأسرار لبلوغ أعلى درجات اليقين علما وعملا.

لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق

تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

الفلسفة علم كغيرها من العلوم التي يمكن للمؤمن أن يجعلها منهاجا للنظر الملكوتي، فتزيده إيمانا وينتفع بها انتفاعا، فهي تدعو إلى إعمال العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة، وقد تبين لنا ذلك من خلال المنهج الفلسفي، كذلك يدعو الإيمان إلى استعمال العقل لأنه المنحة الإلهية التي فرقت بين الإنسان والحيوان، ويتجلى دور العقل في التأمل والتدبر ...، والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾، وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، فقضايا الدين والإيمان قابلة للتفكير العقلي، إما بالدليل العقلي المجرد أو بالدليل العقلي المسدد بالوحي، إذن فالعلاقة بين الفلسفة والدين علاقة تكامل وتوافق ما دام أن غايتهما واحدة تتمثل في بلوغ الحقيقة وترسيخ الإيمان بها.